اختتام فعاليات معرض الكتاب الإسلامي في جامعة قطر

د. هيا ثامر المفتاح: القراءة وسيلة حقيقية للمعرفة لاغنى عنها

أيمن صقر

اختتمت يوم الخميس الماضي في جامعة قطر فعاليات معرض الكتاب الإسلامي والذي نظمته كلية الشريعة والدراسات الاسلامية تحت شعار "القراءة للجميع" بمشاركة 7 دور نشر محلية متنوعة وحضر افتتاح المعرض د.دين محمد العميد المساعد للشؤون الأكاديمية، ود.سلطان الهاشمي العميد المساعد لشؤون الطلاب بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بالإضافة إلى عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة والطلبة.

وقالت د.هيا ثامر المفتاح رئيس قسم أصول الدين أن المعرض الذي اخترنا له شعار "القراءة للجميع"، يأتي متزامنا مع كون الدوحة عاصمة للثقافة العربية، وأكدت أهمية القراءة، وضرورتها في عالم اليوم، كوسيلة حقيقية للمعرفة، لاغنى عنها، حتى وإن تقدمت وتطورت مختلف وسائل التكنولوجيا.

وأضافت د.هيا أن الكثير من الطلبة لا يقرأون قراءة حرة، خارج نطاق المقررات الدراسية، الأمر الذي يؤثر سلبا على المستوى الثقافي للطالب، ونحن نحاول تغيير هذا الفكر، وتشجيع الطلبة على القراءة، من خلال إقامة معارض داخلية في الجامعة، نراها مكملة للمعارض التي تقام على مستوى قطر.

وعن كيفية تحفيز الطلاب على القراءة، قالت من بين الطرق التي نستخدمها في كلية الشريعة، حث الطلاب على البحث والدراسة، والرجوع للمصادر والمتنوعة، وذلك من خلال المقررات الدراسية، فمثلا عند تناول قضية الأيتام في الإسلام، فإن الطالب يقرأ في المصادر الخاصة بعلوم الاجتماع التي تناقش الجوانب الاجتماعية للأيتام، وأيضا يطلع على الكتب الخاصة بعلوم التربية، ويرجع أيضا إلى المراجع النفسية، والأدبية، بالإضافة طبعا إلى المصادر الفقهية، وذلك كي يكون صورة كاملة حول هذه القضية.

وعن نوعية الكتب التي توافرت في المعرض، قالت د.هيا: الكتب ستكون متنوعة، ولن يقتصر المعروض على الكتب الدينية فقط، فالمثقف المسلم، يجب أن يكون ملما بكل الأفكار والأطروحات، حتى تتكون لديه شخصية علمية متوازنة.

وحول ما إذا كان يمكن تصنيف كتب بأنها ممنوعة، وأخرى يمكن قراءتها، قالت د.المفتاح: الطالب الجامعي لديه قدر من الفكر والثقافة، تجعلانه قادرا على التمييز بين الكتاب الجيد وغير الجيد، وتبقى نقطة مهمة، بأننا لا نستطيع الحكم على الكتاب من العنوان، لذا يجب قراءته للحكم عليه، كما من المهم أن يقرأ الطالب كتبا تتناول وجهات نظر مختلفة في نفس الموضوع، الرأي والرأي الآخر، ودور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة توضيح ما استشكل على الطالب، من نقاط.

جانب من المعرض

وأكدت الأستاذة فاطمة آل ثاني منسق العلاقات الخارجية بالكلية والمشرف العام على المعرض: بأن المعرض جاء في إطار حرص كلية الشريعة على أداء دورها التنويري والتثقيفي في إطار جامعة قطر، وهذا المعرض يضم عددا من دور النشر والمكتبات المتميزة في دولة قطر، وتتنوع معروضاتها ما بين الكتب الإسلامية والثقافية والأدبية وتنمية الذات.

وأضافت الأستاذة فاطمة آل ثاني على أهمية القراءة، وخاصة القراءة الهادفة، والتي تعد حجر أساس في مشروع تنمية المجتمعات، لا سيما في دولة قطر، التي حدد فيها صاحب السمو أمير الدولة رؤية واضحة لقطر في 2030، من أركانها الأساسية التحول إلى مجتمع قائم على المعرفة، والقراءة عامل أساسي ومهم لتحقيق هذه الرؤية.

ومن جانبها قالت د.شيخة حمد العطية أمين سر اللجنة العلمية بكلية الشريعة بفضل الله نظمت اللجنة العلمية وهي إحدى لجان قسم أصول الدين، يوما علميا بمناسبة الدوحة عاصمة للثقافة العربية، وتتمثل مشاركة كلية الشريعة في هذا الحدث الهام، بمعرض للكتاب الإسلامي المختص بدراسات أصول الدين على وجه الخصوص، والشريعة على وجه العموم، والذي يعد ركنا أساسيا مهما في رفد وإثراء الثقافة العربية والإسلامية.

وفي جولة سريعة بين المكتبات ودور النشر، التقينا ببعض المشاركين، فقال السيد محمد أحمد من مكتبة الأمة للصوتيات والمرئيات: إن للمعرض أهمية كبيرة في تعزيز الثقافة، وإذكاء روح القراءة عند الطلبة، ومع تنوع وسائل المعرفة فما زال الكتاب هوالوسيلة الأنجع والأنجح، لبناء القاعدة المعرفية لدى مختلف فئات المجتمع.

كما أشار السيد محمد إلى نوعية الكتب المعروضة لديهم، فهي في العلوم الشرعية بكافة ألوانها، بجانب بعض كتب التنمية البشرية، التي تفيد الطلاب في تطوير ذواتهم سواء في مرحلة الجامعة أوما بعدها.

أما السيد عبد العزيز أوبي من مكتبة ابن القيم فيقول: بمناسبة هذه الفعالية الهامة، فإن المكتبة قامت بعمل عروض خاصة لزوار المعرض من الطلبة وسواهم، بحيث يحصلون على خصم 50 % على أي كتاب معروض.

وأضاف السيد أوبي بأن الكتب التي تعرضها مكتبة ابن القيم منصبة على العلم الشرعي الإسلامي، فالكتب تشمل العقيدة الإسلامية والسيرة والفقه والحديث وغيرها من المجالات، وأكد أوبي أهمية هذه الفعالية فالكتاب يشكل مصدرا ومرجعا للعلم، لا غنى عنه بالنسبة للطلبة.

ومن جانبه قال عمر سباهية من شركة صدى للثقافة والفنون فأكد أهمية القراءة بشكل عام، وفي جميع المجالات، ونظرا لانشغال كثير من الطلبة عن القراءة، فقد رأينا في شركة صدى للثقافة والفنون أن نصل لجيل الشباب بأسلوب مبتكر، وهوأسلوب الكتاب المسموع، الذي يتم معالجته على شكل دراما إذاعية تصحبه موسيقى مميزة، ومؤثرات صوتية غاية في الإبداع.

وأضاف سباهية بأن الهدف من وراء ذلك هو شد الشباب إلى عالم القراءة، من خلال بوابة الأدب المسموع، ونعرض في جناحنا عددا من إصداراتنا وعلى رأسها النسخة المسموعة من الرواية العالمية "جزيرة الكنز"، للكاتب روبرت ستيفنسون، وايضا للأدب العربي مجال في إصداراتنا من خلال مؤلفات الكاتب المبدع د.أحمد خالد توفيق، واخترنا رواية له بعنوان "أسطورتها".

وأضاف عمر سباهية ومن بين إصداراتنا كتب للأطفال ثنائية اللغة (عربي — إنجليزي)، متوافرة بنسختين مترافقتين، مطبوعة ومسموعة، بحيث يقرأ الطفل الكتاب ويسمعه في ذات الوقت.

ومن جانبه قال سيد إبراهيم من مكتبة دار الإمام البخاري: الكتب المعروضة لدينا كلها كتب إسلامية، وتخص في الغالب طلبة كلية الشريعة، وكل من هو مهتم بهذا الجانب المعرفي، فالكتب الموجودة هي في العقيدة والسيرة والحديث والقرآن، وهي فرصة لزيادة الرصيد المعرفي للطلبة كما أنها تشكل خلفية مرجعية لبحوثهم.

وشاطره الرأي السيد أحمد سيف من مكتبة دار الثقافة إذ أكد أن الكتب تشكل إثراء لعقول الطلبة في العقيدة والسيرة والفقه والقرآن.

أما السيد محمد سعيد الهلامي من الهيئة العامة للأوقاف فقال: الكتاب لا غنى عنه مهما تطورت وسائل الاتصال والمعرفة؛ فقد يحصل المرء على المعلومة من الإنترنت مثلا، لكن ليس بالضرورة أن تكون المعلومة دقيقة أومنقحة، وهذا ما يتوافر حقا في الكتب، كما أن الكتب التي تعرضها الأوقاف هي كتب وقفية تطبع وتوقف في سبيل الله تعالى.

ورأت إحدى طالبات كلية الشريعة أن الكتب المعروضة تشمل كافة الكتب التي تهم طلبة كلية الشريعة، وقالت إن البداية جميلة، وعندها أمل بالمزيد، لأن هذه الفعالية تدفعهم للاستزادة المعرفية، حيث يضم المعرض تشكيلة متنوعة من مصادر ومراجع مفيدة في البحوث العلمية.

أما الطالبة خنساء عبد الجليل من كلية الهندسة فقد قالت إن الناس أصبحوا لا يقرأون كثيرا، وهذه الفعالية أمر محبب، فهذه الكتب تشكل دفعة باتجاه القراءة، كما أن إتاحة الكتب بشكل صوتي يشكل نقلة نوعية في عالم القراءة وتشجيعا باتجاهها. توافقها في الرأي زميلتها سمية رحمن من قسم العلوم الطبية فقد قالت: هذه الفعالية تدعم مبدأ القراءة الذي يبدو ضعيفا، من خلال طرح الكتب بطريقة مكتوبة أومسموعة، وأشارت أيضا إلى ربط الكتب الإسلامية وما في بطونها من معرفة بتخصصها، بحيث تربط ما ورد في كتب السنة عن الأمور الاستشفائية الطبية، وإحياء الطب النبوي مع الأخذ بوسائل العلاج العصرية.